

العثور على الطريق كمدخل تصميمي تطبيقا على المستشفيات

إعداد

أيمن حمزة ثابت

رسالة مقدمة الى كلية الهندسة - جامعة القاهرة

كجزء من متطلبات الحصول على دكتوراه الفلسفة
فى الهندسة المعمارية

أ.د. / زكية حسن شافعى

أستاذ قسم العمارة

كلية الهندسة - جامعة القاهرة. أ. م. د. / عمرو مصطفى الحلفاوى أ. م. د. /

دينا كمال الدين شهاب

أستاذ مساعد قسم العمارة
مركز بحوث الإسكان و البناء

أستاذ مساعد قسم العمارة
كلية الهندسة - جامعة القاهرة

كلية الهندسة جامعة القاهرة

قسم الهندسة المعمارية

الجيزة جمهورية مصر العربية

يونيو - 2003

الفصل الاول :المشكلة البحثية

مقدمة : يتعرض الكثير من الناس لمشكلة فقدان الطريق بالمستشفى أثناء توجهه لطلب العلاج او لزيارة احد المرضى بها ولاشك ان هذه التجربة تترك اثرا سلبيا لدى المستعمل اثناء معاناته للوصول فى الميعاد المحدد و تبرز اهمية العثور على الطريق كاحتياج انساني خاصة لمستعملى مبانى المستشفيات الكبيرة حيث تبرز اهميتها كمتطلب تصميمى معمارى يجب تحقيقه للوصول الى الاداء الناجح للمستشفى التى عادة ما تتكون من مباني متعددة و اقسام كثيرة مختلفة يسهل معها اختلاط ادراك الانسان للطريق و من ثم فقدان الوجهة الصحيحة .ففى اغلب الاحيان ما يكون المستعمل غريب عن المكان وياتى للمستشفى لأول مرة فلايعرف اماكن اقسام المستشفى او لا يتردد كثيرا على المستشفى فلا يتذكر المكان جيدا وعادة يكون مستعمل المستشفى في حالة ضعف وتوتر و قلق نفسى سواء كان مريضا او من مرافقى المريض . لذا فان هذا المستعمل يحتاج الى الاطمئنان الا ان الشعور بفقدان الطريق يمثل عبئا نفسيا و ضغطا عصبيا زائدا على المريض .كذلك فانه من الاهمية بمكان عدم اضاءة الوقت حتى يصل الى هدفة الذى قد يكون الوصول الية بسرعة مسالة حياة او موت فى بعض الحالات الحرجة فيتسبب التأخر فى الوصول الى الاهداف فى فقدان الحياة نفسها و من هنا تبرز اهمية دراسة مشكلة فقدان الطريق بالمستشفى حيث ان من عوامل نجاح و كفاءة اداء المستشفى هو سهولة و سرعة وصول المستعملين الى اهدافهم بالاقسام المختلفة فى المستشفى.

1-1المشكلة البحثية:-

تكمن المشكلة فى:- ضعف و قصور الاهتمام بتوفير المعلومات الكافية التى تجنب المستعملين فقدان الطريق فى المستشفى وخاصة ان المعلومات المتوفرة و الابحاث الحالية تنصب كلها على الثقافة الغربية الاوروبية . خاصة وان المستشفيات بمصر لا تطبق نظم

العثور على الطريق عموماً وحتى إذا وفرت بعض ملامح مئة إلا أنها لا تطبق بصورة متكاملة وبدون مراعاة لاختلاف ثقافة المستعمل المصرى عن المستعمل الغربى

2-1-2 فرضيات البحث :-

- 1- " فقدان الطريق يمثل مشكلة للمستعمل المريض او الزائر المتجول فى ممرات المستشفى المتشابكة المتشابهة ".
2- " اسس التصميم الخاصة بتطبيق نظام العثور على الطريق فى مصر تختلف عن مثيلاتها فى الغرب لاختلاف البعد الثقافى ".
3-1 الهدف من البحث :-

ان موضوع العثور على الطريق بالمستشفى يحتاج الى كثير من الاهتمام والتركيز على متطلباته و توفيرها فى التصميم وتوجيه النظر إلى أهمية إضافة محدداً تصميماً جديداً فى الاعتبار التصميمية لمباني المستشفيات وهو محدد "العثور على الطريق" كنظام متكامل يكون له أثر رئيسي في شكل وتشطيب الفراغات الداخليه لمبنى المستشفى.

وليس هذا فقط بل أن تكون هذه الإضافة لذلك المحدد من خلال تطويع لتطبيق ذلك النظام بما يتوافق مع عادات وتقاليد مجتمعنا وخلفيته الثقافية. حيث انه بالاهتمام بهذا العنصر الحيوى فى تصميم المستشفى يتكامل الاداء العام للمستشفى و المباني العامة عموماً و بذلك يكون الهدف الرئيسى لهذا البحث فى جملة هو :-

الهدف الرئيسى

(تحديد اسس و معايير التصميم الخاصة بالعثور على الطريق التى ترد على احتياجات المستعمل المصرى للمستشفى لمختلف انواع المستعملين من مرضى او زوار بما يتوافق مع خلفيتهم الثقافية ويلبى متطلباتهم و احتياجاتهم حتى يصلوا الى اهدافهم بالمستشفى وبالتالي ليساعد المصمم على تصور العلاقات السليمة بين مختلف عناصر و اقسام المستشفى ووضع تصور متكامل للفكرة التصميمية الرئيسية للمستشفى و ذلك لرفع كفاءة اداء المستشفى وضمان تقديم خدمة علاجية ناجحة متكاملة للمستعمل)

و للوصول الى هذا الهدف الرئيسى فان ذلك يتم من خلال بعض الاهداف الثانوية الممكنة و التى تساهم فى تحقيق الهدف الرئيسى .

الاهداف الثانوية:-

ا- دراسه تطور المفهوم التصميمى للمستشفى تبعا لتطور العمارة ، الاكتشافات العلمية والطبية ، الاهتمام بالاحتياجات الانسانية وعلاقه الافكار التصميميه للمستشفى بمشكلة فقدان الطريق مع التعرف على اقسام و مكونات المستشفى، حجم -عدد الاسرة بها

ب- الفهم والدراسة لنظم العثور على الطريق المعمول بها في الدول الغربية.

ج- التعرف على العناصر السلوكية و الادراكية للانسان المتعلقة بسلوك الانسان تجاه البيئة الفراغية حولة و كيفية ادراكة للاشياء المحيطة به و للاشارات و الدلالات و المعلومات الواردة الية من البيئة المحيطة به و التى تؤثر على كيفية تصميم نظام ناجح للعثور على الطريق يرد على احتياجات المستعملين (Behavioral Elements) .

د- دراسة لمجموعة المحددات التصميمية للفراغات المختلفة التى تؤثر على نظم العثور على الطريق و التى تشكل المنتج النهائى للنظام و تؤثر على الفكرة التصميمية الرئيسية للمستشفى (Design Elements) ودراسة تاثير المفاهيم الثقافية و الاجتماعية للمستعمل المصرى عليها.

ها- التعرف على العناصر التشغيلية المتعلقة بكيفية عثور الناس على الطريق بالمستشفى (Operational Elements) ودراسة تاثير المفاهيم الثقافية و الاجتماعية للمستعمل المصرى عليها.

و-وضع فرضية جديدة لنظم للعثور على الطريق بما يتوافق مع الخلفية الثقافية للمجتمع المصرى.وتحقيق هذه الفرضية من خلال البحث التطبيقى للوصول إلى نظام حقيقى يمكننا اتباعه عند تصميم المستشفيات بمصر يساعد المستعمل البسيط والمتقف فى العثور على طريقة داخل المستشفى بسهولة.

4-1 منهج البحث

يعتمد المنهج علي كيفية اثبات كل فرضية من الفرضيات السابقة عن طريق دراسة وتجميع لدراسات سابقة و تحليل لمجموعة العناصر المتعلقة بتكوين المستشفى و مجموعة اخري من المعلومات المتعلقة بالعثور علي الطريق للوصول الي شكل لنظم العثور علي الطريق يلائم المجتمع المصرى من خلال دراسة تطبيقية لاطهار ابعاد المشكلة فى المستشفيات المحلية المتوسطة و الكبيرة .

الفصل الثانى : المفهوم التصميمى للمستشفى ونظم العثور على الطريق

يتعرض المفهوم التصميمى للمستشفيات لتغير مستمر عبر السنين وذلك ان مبنى المستشفى يتغير و يتطور طبقا لثلاث متغيرات اساسية:-
ا- تغير و تطور العمارة عالميا و محليا.

ب- تغير و تطور متطلبات مبانى المستشفيات لتحقيق احتياجات الرعاية الصحية المتطورة طبقا للاكتشافات العلمية-الطبية

ج- تطور مفهوم الاحتياجات الانسانية فى المستشفى النابعة ليس فقط من احتياجات وظيفية ولكن لتحقيق متطلبات و احتياجات المريض النفسية ايضا.

وتعتبر المستشفيات العامه الكبيره الحجم و المستشفيات التعليميه من أكثر مبانى المستشفيات ملاءمة لدراسة مشكلة فقدان الطريق نظراً لتعدد الاهداف والاقسام بداخلها مما يولد تداخلاً متوقفاً لتوجهات المستعملين ومسارات حركتهم. وعلى الرغم من ان عدد الاسرة يتجة الى النقصان مع الزمن الا ان الجزء التشخيصى العلاجى ازداد بصورة كبيرة و ازدادت معه الممرات التى تربط الاقسام و الوحدات الى ممرات متشابكة و متشعبة مما ادى الى ظهور مشكلة فقدان الطريق بالمستشفى و نظرا لاهمية الاحتياجات الانسانية لمستعملى المستشفيات من مرضى و زوار و اثر تلك الاحتياجات على المفهوم التصميمى للمستشفى يتضح ان المستشفيات منشآت معقدة التركيب خاصة كبيرة الحجم حيث تظهر بها مشكلة فقدان الطريق. حيث تم عرض نظم العثور على الطريق (محددات النظام بالغرب) المحددات السلوكية - المحددات التصميمية - المحددات التشغيلية ومناقشه الطرح الذى قدمه النموذج الغربى لنظم العثور على الطريق ثم التوصل إلى ضروره إدخال عنصر ثقافه المجتمع عند تصميم نظم العثور على الطريق.

الفصل الثالث : اثرالثقافة علي سلوك الفرد تجاه البيئة المشيدة

يعتبر فهم المعنى الثقافى للبيئة المبنية من أهم الأسس للتعامل السليم مع تلك البيئة ومثلاً لا يكفى للفرد أن يعرف اللغة التى يتحدث بها الأفراد لكى يفهمهم بل إنه لكى يفهم مدلولات الكلمات والجمل المتداولة بين الأشخاص فإنه يجب عليه أن يكون على دراية بثقافة ذلك المجتمع حتى يفهم لغتهم ودلالاتها السليمة وكذلك فإن المعمارى يجب أن يكون على دراية بالخلفية الثقافية للمجتمع الذى يبنى له حتى تأتى تصميماته كاستجابة لمتطلبات ذلك المجتمع. والفرد عندما يكون على علم وفهم للمعانى التى خلف مفردات البيئة المبنية يأتى سلوكه متوافقاً مع متطلبات ذلك المكان. ولكن المشكلة تظهر عندما يأتى غريب عن هذه الجماعة وذو ثقافة مختلفة عن هذا المجتمع. فإنه لا يستطيع التأقلم مع المجموعة ويأتى سلوكه تجاه تلك الأماكن مختلفاً عن باقى المجموع ذلك أنه لا يعرف متطلبات التواجد فى ذلك المكان وما هو السلوك المناسب لهذا المكان وهنا تظهر المشكلة نتيجة اختلاف الثقافات وعدم معرفة مدلولات البيئة المبنية. ولذلك فإن هذه الدراسة البحثية تنتج الى دراسة موضوع فقدان الطريق بالتفصيل لاهميه هذه المشكلة بالنسبة لمستعملى المستشفى وبالتالي دراسته نظم العثور على الطريق التى توفر الحلول لمواجهه هذه المشكله و خاصه بالمستشفيات الكبيره الحجم.

الفصل الرابع: الجوانب النفسية و السلوكية المرتبطة بعملية العثور على الطريق اتجاهات فهم و تفسير تلك العملية

ويهدف هذا الفصل إلى التعرف على الاتجاهين الرئيسيين لفهم عملية العثور على الطريق:-

الاتجاه الاول:-اتجاه الخريطة الذهنية الادراكية:

الاتجاه الذى يفسر العملية بانها تعتمد على تكوين خريطة بالذهن تمثل الواقع بالبيئة وهو حولنا عن طريق تجميع المعلومات الموجودة بالبيئة.وهو الاتجاه الذى تتبناة نظرية العثور على الطريق ل Janet carpman , Myron A. Grant فى جزء المحددات السلوكية بها.

الاتجاه الثانى:-اتجاه التتابع الحركى لسلسله القرارات.وهو الاتجاه الذى تبناه Romidi

Passini الذى يفسر العملية بانها سلسله من القرارات المتتالية لتنفيذ اوامر او وصفة معينة بناء

على المعلومات القادمة الى الذهن من البيئة ويتم عرض هذين الاتجاهين لفهم عملية العثور

على الطريق حتى نتمكن من فهم الجوانب السلوكية لهذه العملية .

والتحدى الذى يمكن ان يواجهه التصميم هو ليس تعريف المستعمل بطريقة فقط بل أن يكون

التصميم واضحاً بحيث يسهل فهم ملامح التصميم الفراغى للمكان .

الفصل الخامس : اثر ثقافة المجتمع المصرى على مختلف محددات نظم العثور

على الطريق

تم فى الفصل الخامس إجراء دراسة تطبيقية على مختلف عناصر محددات نظم العثور على

الطريق وقد شملت الدراسة اجراء استبيان لآراء المستعملين حول تلك العناصر للوقوف على ما

يلئم ثقافة المستعمل المصرى من نظم العثور على الطريق بالغرب ومن ثم الوصول الى صورة

أوضح لملامح نظم العثور على الطريق التى تلائم ثقافة المستعمل المصرى بالمستشفيات

المحلية وهو ما يعد الهدف الرئيسى لهذا العمل البحثى .

الهدف الرئيسى من البحث التطبيقى هو معرفة مدى تحقق نظم العثور على الطريق

بالمستشفيات فى مصر ومدى ملائمة ما هو موجود منه مع الخلفية الثقافية للمستعمل والمجتمع

المصري وصولاً إلى وضع نظام حقيقى للعثور على الطريق يتوافق مع متطلبات واحتياجات

المستعمل المصرى بخلفيته الثقافية التى تختلف عن الغرب بما يسهل عليه الوصول إلى أهدافه

داخل المستشفى ويضيف فى نفس الوقت محدد تصميمى لمبانى المستشفيات وهو محدد -

العثور على الطريق -والذى يكون له أثر رئيسى فى التصميم المعمارى للمستشفى والتصميم

الداخلى لها حيث تم اختيار عينة متنوعة من المستشفيات كبيرة الحجم حتى تكون بها كل

الأقسام وبحيث تشمل بقدر الإمكان معظم نوعيات المستشفيات المتواجدة بمصر بحيث تظهر مشكلة العثور على الطريق وتتضح لنا معالم اختلاف نظم العثور على الطريق مع السمات الثقافية العامة للمجتمع المصرى .

الفصل السادس :الخلاصة و التوصيات

يتناول هذا الفصل أهم النتائج و التوصيات المستخلصة من الفصول السابقه.